

نشأة الدولة الإسلامية

الاجتماعيات

الأولى إعدادي

نشأة الدولة الإسلامية

المقدمة

انتشر الإسلام في شبه الجزيرة العربية، فكان عاملاً حاسماً في توحيد القبائل المتناحرة التي كانت تعيش حياة قائمة على العصبية القبلية وعبادة الأوثان، ليقودها نحو دين التوحيد، ويؤسس مجتمعاً قائماً على مبادئ العدل والإخاء.

من أين انطلقت هذه الدعوة؟
وما هي المراحل التي مرت بها؟
وما الأسس السياسية والروحية التي أرساها الرسول ﷺ لبناء الدولة الإسلامية؟

نشأة الدولة الإسلامية ومراحل الدعوة

موطن نشأة الدولة الإسلامية ومراحل تطورها

ظهرت الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية، وكان مؤسسها الرسول محمد بن عبد الله ﷺ، حيث انطلقت الدعوة الإسلامية من مدينة مكة، التي كانت مركزاً تجارياً ودينياً مهماً، وكانت تعج بالقبائل التي تدين بالوثنية. في تلك الفترة، كانت المنطقة محاطة بإمبراطوريات كبرى، مثل:

- الإمبراطورية الساسانية التي كانت تدين بالمجوسية.
- الإمبراطورية البيزنطية ومملكة الحبشة اللتان كانتا تدينان بالمسيحية.

مرت الدولة الإسلامية بعدة مراحل:

1. مرحلة الدعوة (610 - 622م): بدأت مع نزول الوحي واستمرت حتى هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة.
2. مرحلة قيام الدولة (622 - 632م): بدأت بعد الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة، حيث تم تأسيس الدولة الإسلامية ووضع أسسها.
3. عهد الخلفاء الراشدين: استمر بعد وفاة الرسول ﷺ سنة 632م، وشهد انتشار الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية.

تطور الدعوة الإسلامية

مرت الدعوة الإسلامية بمرحلتين رئيسيتين:

العهد المكي (610 - 622م):

- بدأ هذا العهد مع نزول الوحي على النبي محمد ﷺ في غار حراء سنة 610م، وقد مر بمرحلتين:
- المرحلة السرية (610 - 613م): بدأ الرسول ﷺ دعوته بشكل سري، حيث ركز على دعوة المقربين منه، فأمن به عدد قليل من الأشخاص مثل أبي بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، وخديجة بنت خويلد، وزيد بن حارثة.
 - المرحلة العلنية (613 - 622م): بعد ثلاث سنوات من الدعوة السرية، أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالجهر بالدعوة، فبدأ بدعوة أهل مكة، لكنهم رفضوا الإسلام وقاموا باضطهاد المسلمين، مما اضطرهم للهجرة إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة.

العهد المدني (622 - 632م):

بعد اشتداد الأذى على المسلمين، قرر الرسول ﷺ الهجرة إلى المدينة المنورة سنة 622م، فكانت هذه الهجرة بداية لمرحلة جديدة في الدعوة الإسلامية، حيث:

- تم تأسيس الدولة الإسلامية.
- وضعت الأسس السياسية والاجتماعية للمجتمع الإسلامي.
- قام الرسول ﷺ بعدة غزوات للدفاع عن الإسلام، مثل بدر وأحد والخندق وفتح مكة.

التنظيم السياسي والروحي للدولة الإسلامية

التنظيم السياسي

عند وصول الرسول ﷺ إلى المدينة، كان المجتمع يتكون من ثلاث فئات رئيسية:

- المهاجرون: الذين هاجروا من مكة إلى المدينة.
- الأنصار: سكان المدينة الذين نصرروا الرسول ﷺ.
- اليهود: الذين كانوا يعيشون في المدينة ويملكون قوة اقتصادية وسياسية.

وضع الرسول ﷺ "دستور المدينة"، الذي كان أول وثيقة دستورية في الإسلام، وقد تضمن المبادئ التالية:

- التأكيد على وحدة المسلمين بغض النظر عن قبائلهم.
- إلغاء العصبية القبلية وجعل الإسلام هو الرابط الأساسي بين الناس.
- تحديد العلاقة مع اليهود على أساس الاحترام المتبادل، ما لم يخونوا العهد.
- جعل القيادة السياسية والروحية في يد الرسول ﷺ.

التنظيم الروحي

لم تقتصر جهود الرسول ﷺ على الجانب السياسي فقط، بل اهتم أيضًا بتأسيس القيم الدينية والروحية، ومن أبرز مظاهر ذلك خطبة حجة الوداع، التي ركز فيها على:

- حرمة الدماء والأموال.
- إلغاء الربا والظلم.
- الحث على احترام حقوق المرأة.
- التأكيد على المساواة بين الناس إلا بالتقوى.

قواعد المقابلة بين التاريخين الهجري والميلادي

نظرًا لأن التقويم الإسلامي يعتمد على السنة القمرية، في حين أن التقويم الميلادي يعتمد على السنة الشمسية، فإن هناك فرقًا زمنيًا بينهما، وللتحويل بينهما نستخدم القواعد التالية:

- للتحويل من الميلادي إلى الهجري:
 - نطرح 622 من السنة الميلادية، ثم نقسم على 0.97.
 - المعادلة: التاريخ الهجري = (التاريخ الميلادي - 622) / 0.97
- للتحويل من الهجري إلى الميلادي:
 - نضرب السنة الهجرية في 0.97، ثم نضيف 622.
 - المعادلة: التاريخ الميلادي = (التاريخ الهجري × 0.97) + 622

الخاتمة

بدأت الدعوة الإسلامية في مكة مع نزول الوحي على النبي محمد ﷺ، ومرت بمرحلة الدعوة السرية ثم العلنية، لكنها قوبلت بالرفض من قريش، مما اضطر الرسول ﷺ إلى الهجرة إلى المدينة المنورة، حيث أسس الدولة الإسلامية ووضع أسسها السياسية والاجتماعية.

شهدت الدولة الإسلامية عدة معارك ضد المشركين، وانتهت بفتح مكة سنة 629م، لتترسخ بذلك دعائم الإسلام في الجزيرة العربية، وتنطلق الدولة الإسلامية في التوسع لنشر رسالة التوحيد.